Route Educational and Social Science Journal ISSN: 2148-5518

Volume 5(3), February 2018

ظاهرة عمّالة أطفال اللاجئين السوريين في المملكة الأردنية الهاشمية

د. ظاهر لفا عافت النويران*

ملخص الدراسة:

تتلخص مشكلة الدراسة في معالجة ظاهرة عمّالة أطفال اللاجئين السوريين في الاردن وتهدف الدراسة إلى معرفة أسباب انتشار هذه الظاهرة من وجهة النظر التربوية والنفسية والإجتماعية ، ووجهة نظر الأطفال العاملين انفسهم ، وما هي الحلول المقترحة للحد من هذه الظاهرة من وجهة النظر التربوية والنفسية والإجتماعية ؟

وتقع الدراسة ضمن الدراسات الوصفية واتبع الباحث فيها المنهج المسحي بشقيه الوصفي والتحليلي للإجابة على أهداف الدراسة ، ومشكلتها ,وأهميتها.

وتتمثل عينة الدراسة في عينة من أطفال اللاجئين السوريين في الأردن المتواجدين في محافظة الزرقاء و محافظة المفرق والبالغ عددهم (156) فرداً و عينة من المختصين في مجال التربية وعلم النفس وعلم النفس من جامعتي الهاشمية وجامعة الزرقاء الخاصة , ووزارة التنمية الإجتماعية ، ومؤسسة إنقاذ الطفل في الأردن .

وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: معالجة مشكلة فقر الأسرة والبطالة وبناء شبكة آمان إجتماعي فاعلة، ومعالجة مشكلات التعليم، وبناء موقف إجتماعي مناهض لعمل الأطفال، وإقامة نظام قانوني وتنظيم إداري فاعلين في السعي للحد من عمل الأطفال.

---

*– **الدكتور ظاهر لفا عافت النويران**: دكتوراة بتقدير إمتياز في الإدارة المالية، بجامعة الزعيم الأزهري، في جمهورية السودان العربية، محاضر في جامعة البلقاء، والجامعة الهاشمية، وجامعة الزرقاء الخاصة، ومدير شركة رودس للخرسانة مسبقة الصب، ومدير مركز البادية للدراسات والابحاث بالأردن، شارك في العديد من المؤتمرات العلمية، ونشر أكثر من عشرة أبحاث في مجلات علمية محكمة.

وتوصي الدراسة بضرورة إجراء مسح شامل وبناء قاعدة معلومات متكاملة عن عمل أطفال اللاجئين السوريين في الاردن ، ورصد الحالات التي تخص عمل الأطفال في الاماكن الخطرة ، متابعة التسرب الدراسي، كما واوصت الدراسة، الحكومة بالعمل على إيجاد مشاريع وصناعات صغيرة لخلق فرص عمل جديدة للاجئين السوريين ، وحصولهم على دخل ثابت، وبزيادة قيمة الغرامات على مشغلي الأطفال، واتخاذ معايير أكثر صرامة مع أصحاب العمل المخالفين في خطوة قد تمثل رادعاً مناسباً للحد من توظيف الأطفال .

المقدمة.

"نحن لا نعرف كيف كان شكل عمّالة الأطفال في سوريا. ولكن واجبنا حماية الطفولة، بغض النظر إن كان المجتمع يقبل عمّالة الأطفال أم لا."

تُعد عمّالة الأطفال إحدى أكثر نتائج الأزمات خطورة لما لها من منعكسات سلبية إجتماعية وإقتصادية وتربوية على المجتمعات والدول، وهي كظاهرة تجتاح المنطقة العربية حالياً حيث تعصف بالمنطقة موجة من الصراعات والحروب ، الأمر الذي يستدعي دق ناقوس الخطر من قبل الجهات الحكومية والناشطين والفعاليات الرسمية والمجتمعية والمنظمات الدولية وذلك لإرتباط تلك المشكلة بحقوق الإنسان عموماً والطفولة خصوصاً.

ولا شك أن مفهوم عمل الأطفال يشتمل: أي نشاط اقتصادي يؤدي نتيجة ممارسته لضرر بصحة الطفل الجسدية والنفسية والعقلية والأخلاقية، مستغلاً ضعف الطفل بالدفاع عن حقوقه، باعتبار أن الطفل كفئة عمرية لم يتجاوز الثامنة عشر عاماً من عمره سواء ذكر أو أنثى ولم يبلغ سن الرشد بعد.

إن الاخفاق الذي أصاب كل الجهود التي بذلت للحد من ظاهرة عمل الأطفال يرجع إلى أن هذه الجهود توجهت إلى الظاهرة بذاتها وليس إلى أسبابها التي تتحكم في وجودها وتحديد حجمها واتجاهاتها ، وبهذا خابت هذه الجهود في تحقيق النتائج المستهدفة ، لأن أسباب الظاهرة ظلت تفعل فعلها بعيداً عن أي مؤشرات تحد من فاعليتها.

ولهذا عمل الباحث على جمع المعلومات الخاصة بهذا الدراسة من خلال الزيارات الميدانية لأماكن عمل الأطفال في مناطق مختلفة ضمن محافظة المفرق ومحافظة الزرقاء ، وإلى الإلتقاء بالأطفال العاملين أنفسهم وبعائلاتهم، إضافة إلى أرباب العمل المشغلين فضلاً عن التواصل مع الجهات الرسمية وغير الرسمية ذات الصلة بعمل الأطفال اللأجئين ،ومنها وزارة العمل الأردنية ، والمفتشين الرسميين ، ومنظمة الامم المتحدة

للطفولة) اليونيسف) ، ووكالة الأنروا ، إضافة إلى تحليل ومقارنة الإحصائيات المختلفة الصادرة عن الجهات الرسمية في هذا السياق للوصول إلى إقرب صورة دقيقة عن أعداد وحجم وطبيعة ظاهرة عمّالة الأطفال اللأجئين من سوريا في الأردن ، وتهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على هذه الظاهرة وما يعانية هؤلاء الأطفال من إنتهاكات خلال ممارستهم للعمل ، وإلى رصد دور الحكومة الأردنية , والمنظمات الدولية الرسمية في الحد من عمّالة الأطفال السوريين ومتابعة الانتهاكات التي يتعرضون لها أثناء ممارستهم للعمل ، بهدف معالجة الخلل ودفعها إلى الوقوف عند مسؤولياتها في هذا الإطار بموجب التزاماتها الدولية ولغرض بناء إستراتيجية وطنية تهدف إلى الحد من ظاهرة عمل الأطفال.

مشكلة الدراسة .

تتلخص مشكلة الدراسة في معالجة ظاهرة عمّالة أطفال اللاجئين السوريين في الاردن ، وهي من أخطر المشكلات التي تواجهها مجتمعات اليوم والتي تتميز بتحديات متعددة المصادر وياتي في مقدمتها الحرب الدائرة في سوريا التي ادت إلى لجؤ اكثر من مليون لاجئ سوري إلى ارض المملكة الأدرنية الهاشمية ومن ثم الفقر والعوز والحاجة إلى المال.

إن هذه الظاهر التي ينصب عليها إهتمام الباحث تشير إلى نشاطات تقع خارج نطاق قوانيين العمل وشروطة الإجتماعية ، كما أنها تتعارض مع التزامات وشروط ضرورية ومهمة تعليمية ، وصحية ، ونفسية ، واجتماعية تقع في اغلب الاحيان خارج الضوابط الإجتماعية الرسمية وغير الرسمية ، وتتعارض مع المضمون الأساسي لعملية التنمية الإجتماعية .

ولذلك يجب مواجهة هذه الظاهرة قبل فوات الآوان فكل تأخير او تقصير للتصدي لهذه الآفة الإجتماعية يجعل الحلول صعبة المنال أو مستحيلة ويدفع الطفل والمجتمع الثمن غالباً . ومن هذا المنطلق جاء إهتمام الباحث بهذا الموضوع إحساساً بالمشكلة لمعرفة أسبابها ووضع الحلول المناسبة للحد من هذه الظاهرة.

أهمية الدراسة .

تعد مرحلة الطفولة مرحلة مهمة من حياة الانسان تستوجب الرعاية والتوجية اللازمين كي ينشأ الطفل نشأة صحيحة تشكل ملامح شخصيته المستقبلية ، وتعد الأسرة أهم المؤسسات الإجتماعية التي يمكن ان تقوم بهذا الدور وخاصة الاب والام ، لذلك فان فقدان الوالدين أو التفكك الاسري سيؤدي إلى حرمان الطفل من التنشئة الإجتماعية السليمة التي هي أساس تكوين الشخصية الإنسانية .

عمّالة الأطفال ظاهرة منتشرة في مختلف المجتمعات البشرية وتتخذ اشكالاً وأساليباً من مجتمع إلى آخر بحسب مراحل تطور تلك المجتمعات ولها أسباب عديدة ومتداخلة .

لقد تحول بعض أطفال اللاجئين السوريين في الأردن وللأسباب عديدة إلى قيامهم باعمال لا يكاد يتحملها الكبار لذا على الجهات ذات العلاقة أن تكون بمستوى المسؤولية وأن تنهض كل المؤسسات سواء كانت حكومية أو مؤسسات المجتمع المدني لتتبنى خططاً إستراتيجية تنبثق من الواقع الحالي دون اللجؤ إلى الشعارات ، وأن تتظافر كل الجهود الخيرة كل من موقعة بإنتشال الطفولة من هذا الواقع المؤلم وبالتعاون مع المنظمات والمؤسسات الدولية والإنسانية والتنسيق بينهما من أجل وضع الحلول والضوابط التي تسهم في الحد من هذه الظاهرة.

أهداف الدراسة . تهدف الدراسة إلى الإجابة على الأسئلة التالية .

1. ما هي أسباب إنتشار ظاهرة عمّالة الأطفال اللاجئين السوريين في الأردن من وجهة النظر التربوية والنفسية والإجتماعية ؟
2. ما هي أسباب أنتشار ظاهرة عمّالة الأطفال اللاجئين السوريين في الأردن من وجهة نظر الأطفال العاملين انفسهم ؟
3. ما هي الحلول المقترحة للحد من هذه الظاهرة من وجهة النظر التربوية والنفسية والإجتماعية ؟

حدود الدراسة .

إقتصرت الدراسة الحالي على عينة من المختصين في مجال التربية وعلم النفس والأرشاد التربوي، وكذلك على عينة من الأطفال الذين يعملون في أماكن مختلفة والذي تبلغ اعمارهم من (10-15) سنة في

محافظتي الزرقاء والمفرق للعام (2017م) وعينة من العاملين بوزارة التنمية الإجتماعية الأردنية المختصين في مجال علم النفس والأرشاد التربوي , وعينة من العاملين بمؤسسة إنقاذ الطفل في الأردن المختصين في مجال علم الاجتماع والأرشاد التربوي.

الفصل الأول . الإطار النظري.

المبحث الأول . خلفية – وضع اللاجئين السوريين في الاردن .

منذ تفجر الأزمة في سوريا في آذار (مارس 2011) ، تحملت دول الجوار السوري (لبنان والأردن وتركيا (العبء الأكبر من اللاجئين السوريين ، الذي وصل عددهم إلى ما يزيد عن 4.9 مليون لاجئ، استقبلت الأردن منهم ما يقارب 1.6 مليون ، منهم 638.633 لاجئاً سورياً لدى المفوضية العليا لشؤون اللاجئين.

وبلغ تدفق اللاجئين السوريين إلى الأردن ذروته في الأشهر الأربعة الأولى من عام 2013 ، حيث بلغ متوسط عددهم حوالي 50 ألف لاجئ شهرياً ، واستمر التدفق حتى نهاية عام 2014 ؛ حيث أغلقت السلطات الأردنية حدودها البرية مع سوريا بشكل نسبي ، ولم تسمح إلا بمرور الحالات الإستثنائية بحكم (الأوضاع غير المستتبة).[1]

ويقطن 20% من اللاجئين السوريين في الأردن في مخيمات اللجوء وهي : مخيم الزعتري (ثاني أكبر مخيم في العالم وأكبر مخيمات اللاجئين في الشرق الأوسط) ، ومخيم مريجب الفهود , والأزرق[2] . في حين يتمركز تواجد اللاجئين السوريين في مدن وقرى شمال الأردن ، وبدرجات أقل في مناطق الوسط [3] .

كما تعيش بعض العائلات حالة من عدم الأستقرار نتيجة لتنقلهم الموسمي بين منطقة الاغوار في الشتاء ومناطق الشمال في الصيف وفقاً لمواسم العمل – الزراعي غالباً – ودرجات الحرارة حيث يسكنون الخيام ونتيجة لعدم كفاية المساعدات الدولية الممنوحة لهم , يعاني معظم اللاجئون السوريون في الأردن من ظروف معيشية صعبة للغاية.[4]

---

[1] تقرير تقييم استجابة اليونيسف الطارئة في مجال الدعم النفسي – اجتماعي للأطفال السوريين في الأردن 2013-2014 , إعداد اليونيسف ، ص19.

[2] http://syrianrefugees.eu/?page_id=87

[3] ورقة تقدير موقف حول عمل الأطفال في الأردن ، إعداد المرصد العمالي الأردني , مركز الفنيق للدراسات الإقتصادية والإجتماعية بالتعاون مع مؤسة فريدريتش ابرت , حزيران 2015 ، ص2.

[4] تقرير مركز تمكين للدعم والمساندة ، عمل الأطفال بين اللاجئين السوريين في الأردن وخطر الاستغلال ، 2015 و ص 5-6.

وفيما يتعلق بحق العمل للاجئين السوريين في الأردن , فإنه ينطبق عليهم شروط العمل للأجانب العاملين في الأردن ، حيث يجب عليهم الحصول على تصاريح عمل ، وفقط ضمن المهن المسموح العمل بها للعمّالة الوافدة إلى الأردن . [5]

حيث تُعدّ المهن التعليمية ، والطبية ، والإدارية , والمكتبية ، والمحاسبية من المهن المغلقة أما غير الأردنيين، حيث بلغ مجموع المهن المغلقة أما العمّالة الوافدة إلى الأردن 11 قطاعاً عام 2016 . [6]

المبحث الثاني . إحصاءات عمّالة أطفال اللاجئين السوريين في الاردن.

يزيد عدد الأطفال من اللاجئين السوريين في الأردن عن النصف (51.4(% [7] , إي بمجموع قرابة 668 ألف طفل . وتبلغ نسبة الإناث من هؤلاء حوالي (48.6 (% في حين تبلغ نسبة الذكور (51.4%) بمعنى آخر فإن (25 %) من مجموع اللاجئين السوريين في الأردن هم من الأطفال الإناث و (26.4 %) هم من الأطفال الذكور ، ونسبة البالغين (48.6 %) من مجموع اللاجئين السوريين في الأردن .

وعلى الرغم من وجود القوانين الدولية والمحلية التي تحظر عمّالة الأطفال ، إلا أن ظاهر عمل الأطفال اللاجئين من سوريا لا تزال ظاهرة ومتزايدة في الشارع الأردني ، ورغم أن آخر دراسة إحصائية في الأردن بخصوص عمّالة الأطفال كانت عام 2007 ، أي قبل الأزمة السورية بمدة ، فقد كان هناك 33 ألف طفل عامل في الأردن وفقاً للإحصائية . ومع موجة اللجوء السوري إلى المملكة ، فإن هذه الأرقام قد تفاقمت مع دخول الكثير من الأطفال السوريين سوق العمل في الأردن. [8]

وترجع العديد من التصريحات الحكومية أن نسبة عمّالة الأطفال السوريين تشكل 70% من مجموع عمّالة الأطفال في الأردن ، مؤكدة أن هناك حوالي 60 ألف طفل سوري قد انخرطوا بسوق العمل. [9]

المبحث الثالث . أسباب عمل الأطفال.

---

[5] تقرير مركز تمكين للدعم والمساندة ، عمل الأطفال بين اللاجئين السوريين في الأردن وخطر الاستغلال ، 2015 و ص 14.

[6] 10) http://www.worldakhbar.com/middle-east/jordan/47215.html).

[7] http://data.unhcr.org/syrianrefugees/country.php?id=107).

[8] تقرير وكالة الأنروا . انظر
http://www.unrwa.org/sites/default/files/2016_syria_ea_branded_version_arabic_draft_2.pdf

[9] تقرير مركز تمكين للدعم والمساندة ، عمل الأطفال بين اللاجئين السوريين في الأردن وخطر الاستغلال ، 2015 و ص 20.

تلعب العديد من الاسباب دوراً فاعلاً في اتساع حجم ظاهرة عمل الأطفال ومن هذه الاسباب : [10]

1- إرتفاع معدلات النمو السكاني الذي يؤدي إلى إرتفاع في معدلات البطالة , ويزيد من معدل الاعالة.

2- السياسات المالية والنقدية التي ينتج عنها معدلات عالية من التضخم وإنخفاض القدرة الشرائية للنقود.

3- التغير في السياسات الحكومية وتحولها نحو سياسات اقتصاد السوق , وتخليها عن سياسات الدعم المحقق لغايات إجتماعية لصالح محدودي الدخل .

4- ما ينشأ من آثار الأزمات المالية والاقتصادية ، مثل الكوارث الطبيعية , والأزمة الآسيوية عام 1997م ، والإضطرابات الأهلية والنزاعات الداخلية ، وثورات الربيع العربي.

5- نظام التعليم . ويأتي بالمرتبة الثانية من الأسباب الفاعلة في وجود ظاهرة عمل الأطفال . حيث تقوم علاقة مباشرة بين وجود هذا النظام وفاعليته وطبيعته والخدمات التي يقدمها للمستفيدين وبين توجه الأطفال في سن مبكر إلى سوق العمل .

يبتعد الأطفال عن المدرسة ويتوجهون إلى العمل في هذه السن لأسباب عديدة من أهمها :

1- الفشل الدراسي . وهذا الفشل تكمن مسبباته في الطفل ذاته ، حيث يفتقد إلى عنصرين أساسيين للإنجاز الدراسي وهما الرغبة في الدراسة ، والقدرة على الوفاء بمتطلباتها الذهنية ، فيجد الطفل نفسه عاجز عن تحقيق قدر مقبول من الإنجاز فيضطر إلى ترك الدراسة والتوجه مبكراً إلى سوق العمل .

2- البيئة المدرسية الطاردة . تكون البيئة المدرسية طاردة للتلاميذ عندما لا تتوفر فيها المستلزمات الدنيا لحياة مدرسية ملائمة ، أو عندما تستعمل فيها أساليب تربوية غير ملائمة .

3- عجز الأسرة عن تحمل تكلفة التعليم . شهدت الكثير من الدول تحولاً جوهرياً في سياسات الدولة الخاصة بالتعليم فتخلت عن التعليم المجاني أو شبة المجاني فأدى ذلك ان عجزت أعداد كبير من الأسر عن تمكين أولادها من الالتحاق بالمدارس ، أو انها اضطرت إلى الدفع بهم إلى ترك الدراسة في مراحل مبكرة جداً والتوجه إلى سوق العمل .

[10] كاظم . سميرة .2012، عمّالة الأطفال في العراق " الأسباب والحلول " مجلة البحوث التربوية والنفسية ، العدد الثلاثون ، جامعة بغداد ، العراق . ص171.

وترتب على ما تقدم ، نتائج بالغة الخطورة على حاضر ومستقبل مجتمعات الدول التي عانت من مشكلة ظاهرة عمل الأطفال ، وأبرز هذه النتائج :

الأولى . ارتفاع معدلات الأمية . بسبب عدم التحاق أعداد كبيرة من الأطفال – في عمر الدراسة – بالمدارس ، أو تسربهم منها بعد التحاقهم بها لفترة قصيرة ، نتيجة عدم قدرة الأسرة على تحمل تكلفة دراسة أطفالها .

الثانية . حرمان الفتيات – بنسبة أعلى من الصبيان – من فرص التعليم نتيجة لعدم تمكن الأسرة من تحمل تكلفة تعليم جميع أطفالها , فتميل إلى اعطاء الفرصة للصبيان دون الاناث .

الثالثة . إن عدم تمكن الأسرة من تحمل تكلفة تعليم أطفالها، قد يضطرها إلى اختيار التحاقهم بمؤسسات التعليم (الارخص تكلفة(لتناسب قدرتها المالية القليلة.

4-حاجة الأسرة الإقتصادية إلى الدخل المتحقق من عمل الطفل . والسبب لأن الأسرة لا تمتلك دخلاً يحقق لها الوفاء بأدنى متطلبات معيشتها. وقد تلعب الكثير من الأسباب – الطارئة – على الأسرة دوراً في خلق هذه الحاجة ، كحالات فقدان دخل الأب المفاجئة نتيجة الوفاة ، إذ تزايدت هذه الحالات في زمن الحروب والاضطرابات الأهلية والنزاعات المسلحة. أو في حالة عجز الأب عن العمل مع الإفتقار إلى مظلة حماية إجتماعية تضمن دخلاً بديلاً للأسرة.

5 – الموقف الإجتماعي من تعليم الأطفال . يبنى هذا الموقف السلبي عادة على مقدمات تفترض عدم الجدوى الإقتصادية لتعليم الأطفال وخاصة كلما أرتفعت الشرائح غير المتعلمة في مراتب سلم الدخل في المجتمع متفوقة في ذلك على الشرائح المتعلمة.[11]

المبحث الرابع . دوافع عمّالة الأطفال اللاجئين من سوريا في الأردن .

[11] الياس ، يوسف (2008) ، عمل الأطفال و أسبابة ، آثارة وسبل الحد منه ، مجلة العمل والمجتمع ، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية / المركز الوطني للبحوث والدراسات، العدد الرابع ص 52-54.

هناك مجموعة من الأسباب الرئيسية التي يمكن إعتبارها عوامل أساسية ساهمت في دفع العائلات السورية اللاجئة في الأردن إلى الزج باطفالهم في سوق العمل ، أو دفعت الأطفال أنفسهم للأنخراط في العمل ، ومن أهم هذه العوامل :

1- غلاء تكاليف المعيشة.

بسبب الأعداد الكبيرة من اللاجئين ، تعجز المنظمات الدولية ، ولا سيما المفوضية العليا لشؤون اللاجئين (UNHCR-)، وهي المسؤولة عن تقديم المساعدة للاجئين من حملة الجنسية السورية في الأردن –عن القيام بواجباتها ، فبحسب بيانات المفوضية لم تتمكن من تقديم مساعدات نقدية سوى ل 25 ألف عائلة سورية في الأردن في العام 2015 .[12] بمعنى انه على إفتراض ان كل عائلة تتكون من 5 أفراد في المتوسط ، فهذا يعني أن المساعدات النقدية شملت 125 ألف سوري , يعني قرابة 10 % من مجموع السوريين الموجودين في الأردن .

وفي ظل عدم كفاية المساعدات الممنوحة من قبل المنظمات الدولية لسد احتياجات الحياة الرئيسية للاجئين السوريين في الأردن ، بعد غياب الدخل الكافي وأرتفاع أسعار المعيشة من أهم الأسباب التي تدفع الأطفال اللاجئين من سوريا إلى العمل ، من أجل تمكينهم من دفع إيجارت منازلهم ، وتسديد الفواتير , وتوفير الحاجات الأساسية الأخرى للأسرة ، خصوصاً مع وصف العاصمة الأردنية عمّان , بأنها الأغلى في منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا ، حسب التقرير السنوي لوحدة الإستخبارات الإقتصادية (EIU)التابعة لمجلة " ايكونومست " البريطانية لعام 2015 .

2- صعوبة الالتحاق بالمقاعد الدراسية.

يوجد حالياً 60 ألف طالب سوري غير قادرين على الالتحاق بالمدرسة , بسبب عدم وجود مقاعد دراسية كافية في المدارس الأردنية بحسب ما ذكرة مسؤول برنامج حماية الطفولة في منظمة الأمم المتحدة للطفولة – اليونيسف في مقابلة خاصة مع الباحث ، إذ تؤدي صعوبة التحاق الأطفال السوريين بمقاعد الدراسة في الأردن إلى دفع الأطفال باتجاة البديل الذي يتمثل في سوق العمل .

ووفقاً لتصريحات وزير التربية والتعليم الأردني ، فأن وزارة التربية والتعليم تقوم بإنفاق حوالي 250 مليون دينار أردني سنوياً (قرابة 352 مليون دولار) ووفقاً لتقديرات عام 2015 من اجل تقديم الخدمات التعليمية للسوريين ، قامت ببناء خمسة الآف غرفة صفية منذ بداية اللجوء السوري إلى الأردن , وزدادت نسبة المدارس ذات الصفوف المكتظة إلى 46% خلال عام 2015 بحيث تم استيعاب 126 ألف طفل سوري بالمجمل في المدارس الأردنية ، وذكر إيضا أن وزارة التربية والتعليم قامت بتحويل 98

[12] تقرير لمفوضية العليا لشؤون اللاجئين انظر: http://www.unhcr.org/ar/53787ec96.html :

مدرسة إلى نظام الفترتين خلال عام 2015 ، وستقوم بتحويل 100 مدرسة أخرى خلال عام 2016 ، ضمن اتفاقية الوزارة مع منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف) والأتحاد الأوروبي .

غير ان مشكلة التحاق الأطفال السوريين بالمدارس في الأردن لا تتوقف عند نقص البنى التحتية المؤهلة والتحديات التي تواجه الحكومة الأردنية في هذا المجال ، بل تعود إلى أن بعض العائلات السورية غير قادرة على تغطية التكاليف التي تتبع التحاق أطفالهم بالمدارس . وعلى الرغم من أن الحكومة الأردنية تعامل الطلبة السوريين معاملة الطالب الأردني ، مما يعني انهم لا يدفعون أي رسوم سوى 25 ديناراً للطلاب في المرحلة الثانوية ، إضافة إلى أن المفوضية العليا للشؤون اللاجئين توفر الفرص التعليمية للأطفال المقيمين في المخيمات [13] ,غير أن نسبة المتواجدين في هذه المخيمات هي حوالي 10 % فقط من مجموع اللاجئين السوريين في الأردن مما يعني أن معظم الأطفال من اللاجئين السوريين لا تطالهم البرامج التعليمية التي تقوم بها المنظمات الدولية داخل مخيمات اللجوء.

ويضاف إلى ما سبق ، ان حالة عدم الأستقرار والتنقل الموسمي لبعض العائلات بين الأغوار وشمال الأردن أدى إلى عجز الكثير من الأطفال اللاجئين السوريين عن الالتحاق بالمدارس النظامية.

3 - رغبة أرباب العمل .

يفضل كثير من أرباب العمل تشغيل الأطفال السوريين ، بدلا من تشغيل البالغين ، لأنهم يقبلون باجر أقل مقابل ساعات عمل أطول ، مع رغبة بعض الأسر في تشغيل أطفالها مقابل أجر يتم الأتفاق علية مع صاحب العمل.

المبحث الخامس: ظروف عمل أطفال اللاجئين السوريين في الأردن.

اولاً . ساعات عمل طويلة .

يعاني الأطفال السوريون في الأردن من العمل لساعات طويلة . وفي دراسة أجرتها منظمة العمل الدولية عام 2014 على محافظات عمّان والمفرق وإربد , تبين أن حوالي 80% من عينة الدراسة يعملون ما بين 6-7 أيام في الأسبوع ، أي بدون إجازات بشكلٍ عام . وفيما يتعلق بعدد ساعات العمل ، فقد أوضحت الدراسة أن 46% من الأطفال السوريين الذكور يعملون أكثر من 44 ساعة في الأسبوع ،

[13] قرير وكالة الأنروا . انظر
http://www.unrwa.org/sites/default/files/2016_syria_ea_branded_version_arabic_draft_2.pdf

أي بمعدل 6.5 ساعة في اليوم. [14] وتسبب ساعات العمل الطويلة الإرهاق للأطفال العاملين ، عدا عن تأثيرات صحية وجسدية بعيدة المدى . وقد أشارت دراسة منظمة العمل الدولية المذكورة إلى ان 63% من الأطفال السوريين الذين تم مقابلتهم أكدوا أنهم يشعرون بالأرهاق والتعب الشديدين بسبب ساعات العمل الطويلة بشكل يومي. [15]

ثانياً . أجور متدنية .

على الرغم من ساعات العمل الطويلة ، فأن معظم الأطفال السوريين يتقاضون أقل من الحد الأدنى للأجور المنصوص عليها في القانون الأردني (190 دينار) شهراً للعامل الأردني و 150 دينار شهرياً للأجانب . كما يعاني الأطفال السوريون العاملون من تأخير موعد استلام أجورهم لمدة قد تصل إلى 20 يوماً من تاريخ الإستحقاق. ويتعرض العديد من الأطفال للخداع والاستغلال من قبل بعض أرباب العمل الذين يحرمونهم من أجورهم بعد انتهاء العمل . [16]

ثالثاً . ظروف عمل خطرة .

يعمل الأطفال السوريون في مختلف القطاعات التي توفر لهم فرصة عمل ، مثل : المحلات التجارية و المطاعم ، المزارع ، المصانع، الميكانيك، مواقع الإنشاءات، غيرها. وتغيب معدات السلامة العامة والصحة المهنية عن معظم هذه القطاعات، ما يشكل بيئة خطرة على الأطفال العاملين ويعرضهم إلى إصابات عمل جسدية قد تسبب إعاقات مستديمة أو حالات وفاة .

وفيما يتعلق بالأطفال العاملين في القطاع الزراعي تبين أن الأطفال العاملين هناك عرضة للأذى الجسدي، وأنهم يتعرضون إلى درجات حرارة مرتفعة طوال اليوم تجعلهم عرضة للإصابة بضربات شمس أثناء عملهم في المزارع , وتعرضهم للدخان والغبار المستمر يؤثر على سلامة التنفس ، والعمل بمعدات خطرة ، وإيضاً فهم عرضة للمبيدات الكيماوية الخطرة. [17]

المبحث السادس .التأثيرات السلبية لعمّالة الأطفال.

[14] Report of the rapid assessment on Child Labour in the Urban Informal Sector in three governorates of Jordan (Amman, Mafraq and Irbid) , ILO ,2014 ,p.30

[15] [15] Report of the rapid assessment on Child Labour in the Urban Informal Sector in three governorates of Jordan (Amman, Mafraq and Irbid) , ILO ,2014 ,p.51

[16] Baseline Assessment of Child Labour among Syrian Refugees in Za'atari camp in Jordan, UNICEF And Save the child, November 2014, pg. 47).

[17] Baseline Assessment of Child Labour among Syrian Refugees in Za'atari camp in Jordan, UNICEF And Save the child, November 2014, pg. 48).

يوجد أربع جوانب أساسية يتاثر بها الطفل الذي يستغل أقتصاديا بالعمل الذي يقوم به وهي : [18]

1- التطور والنمو الجسدي . تتأثر صحة الطفل من ناحية التناسق العضوي والقوة نتيجة الجروح والكدمات الجسدية ، والوقوع من أماكن مرتفعة ، والخنق من الغازات السامة وغيرها .

2- التطور المعرفي : فالطفل الذي يترك المدرسة ويتوجه إلى العمل تنخفض قدراته على القراءة والكتابة والحساب ويقل إبداعة .

3- التطور العاطفي يتاثر التطور العاطفي عند الطفل العامل فيفقد إحترامة لذاته وإرتباطة السري وتقبلة للآخرين بسبب بعدة عن الأسرة ونومة في مكان العمل وتعرضة للعنف من قبل صاحب العمل أو من قبل زملائه .

4- التطور الإجتماعي والأخلاقي . يقل شعور الطفل العامل بالإنتماء للجماعة ، والقدرة على التعاون مع الآخرين، والقدرة على التمييز بين الصح والخطأ وأن يصبح الطفل كالعبد لدى صاحب العمل . (وكيبيديا , الموسوعة الحرة ،الانترنت).

المبحث الخامس .عمّالة الأطفال اللاجئين السوريين في الأردن مشكلة إجتماعية إقتصادية وسيكولوجية .

أن قانون العمل الأردني يحظر عمل الأطفال تحت سن الـ16، فيما حدد أعمالاً معينة لعمل الأطفال بين سن الـ16 والـ18، كما حدد القانون 29 مهنة خطرة يحظر على الأطفال العمل بها، وسن عقوبات على من يخالف القانون.[19]

ووفقًا لأحكام المادة 73 من قانون العمل الأردني،[20] وللاتفاقية الدولية للحد الأدنى لسن الالتحاق بالعمل فإنه لا يجوز بأي حال تشغيل الحدث الذي لم يكمل عامه السادس عشر بأي صورة من الصور. وبحسب اتفاقية حقوق الطفل التي أصدرتها الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1989 فإن

[18] كاظم . سميرة ,2012. عمّالة الأطفال في العراق " الأسباب والحلول " مجلة البحوث التربوية والنفسية ، العدد الثلاثون ، جامعة بغداد ، العراق . ص175.

[19] . ورقم 29 لسنة 2002 , رقم 8 لسنة 1996 , قانون العمل الأردني

[20] . المادة 73 , قانون العمل الأردني

الطفل هو كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة من عمره، وربط الحد الأدنى لسن العمل بسن إتمام الطفل تعليمه الإلزامي، بحسب الاتفاقية الدولية للحد الأدنى لسن الالتحاق بالعمل .

أقرت وزارة العمل الأردنية أن الحد الأدنى لسن العمل هو ستة عشرة سنة، بينما تكون الأعمال التي يمكن لمن هم بين السادسة عشر والثامنة عشر العمل فيها محددةً وفق معايير مدروسة للتأكد من أن طبيعتها وعدد ساعاتها لا تشكل خطراً على صحتهم وسلامتهم.

وقامت وزارة العمل الأردنية بتفعيل الخط الساخن الخاص بالوزارة والذي عن طريقه تستقبل البلاغات والشكاوي بخصوص تشغيل من هم دون السن القانوني، حيث سيكون الخط مفتوحاً على مدار الساعة لتلقي الاتصالات من المواطنين.

وبينت وزارة العمل الأردنية أنه منذ بدء تدفق اللاجئين السوريين إلى الأردن زادت حالات ضبط تشغيل الأطفال إزدياداً ملحوظاً ، حيث أن ذلك زاد من استغلال الأطفال في العمل وخصوصاً الأطفال السوريين,[21] ويعمل أكثرهم بالزراعة، التي تشكل خطورةً كبيرةً على صحتهم.

إذ أن وزارة العمل الأردنية تعمل حالياً على الحد من ظاهرة عمل الأطفال؛ حيث أنه وإضافةً لإصدار مخالفات بحق من يقوم بتشغيل الأطفال فإنه سيتم إغلاق مؤسسات على إثر تشغيل من هم دون السن القانونية وستبقى مغلقةً إلى حين تصويب أوضاعها بشكلٍ قانوني.

ويرى الباحث أنه لابد من إقامة مشاريع متعددةٌ للعمل على حل المشكلة من جذورها، ويبدأ حل المشكلة من اكتشاف جذورها برصد الأسباب التي تدفع الطفل لدخول سوق العمل وأهمها الفقر وبطالة رب الأسرة، وهذا ما تعاني منه معظم الأسر والعائلات السورية التي يعمل أطفالها وحالياً نرى هذه الحالة منتشرةً بين العائلات السورية التي يشترط بعضهم على رب العمل أن يعمل أطفالهم معهم حتى يتمكنوا من توفير دخل مناسب للعائلة لتعيش منه.

ورغم أن وزارة التعليم الأردنية تعامل الطالب السوري معاملة الطالب الأردني وتقدم له التعليم الأساسي بشكل مجاني تقريباً، إلا أن عدد الأطفال السوريين المتخلفين عن الدراسة بلغ 90 ألف طفل.[22] بحسب تقديرات منظمة العمل الدولية.

[21] Rapid Assessment on Child Labour Agricultural Sector in Jordan/ Mafraq & Jordan Valley, ILO Jordan, February 2014. Pg. 52

[22] Rapid Assessment on Child Labour Agricultural Sector in Jordan/ Mafraq & Jordan Valley, ILO Jordan, February 2014. Pg. 53

في دراسة مسحية حول عمّالة الأطفال أجرتها منظمة العمل الدولية [23]في الأردن عام 2014، تبين من خلالها أن 70% من الأطفال العاملين ينتمون إلى أسر تعيش تحت خط الفقر، بينما وصلت نسبة السوريين الذين يعيشون تحت خط الفقر في الاردن نحو 90 % وهو الواقع الذي دفع بالعديد من الأسر إلى إخراج أبنائها من المدارس ودفعهم للعمل في بيئة تستغل فقرهم، وبخاصة في ظل تراجع المساعدات الاقتصادية الدولية للأسر السورية .

تؤكد منظمة العمل الدولية، إن الأطفال أكثر عرضة من الكبار لمخاطر الإيذاء الجسدي والعاطفي والجنسي، حيث يعانون من أضرار نفسية مدمرة جراء معيشتهم وعملهم في بيئة مهينة ومسيئة ومضطهدة لهم. وغالبًا ما يعانون من سوء المعاملة والإساءة والإهمال على يد أرباب عملهم .

ولاحظ الباحث من خلال المقابلة لبعض العائلات السورية إستغلال أصحاب المزارع حاجة العائلات السورية إلى العمل وإلى المكان فيقومون بتشغيل عائلات سورية كاملة في مزارعهم مقابل تقديم خدمات أساسية كالماء والكهرباء .

ولاحظ الباحث من خلال المقابلة لبعض أرباب العمل أنهم يفضل تشغيل الأطفال السوريين على الأردنيين لأنهم أقل تكلفة وأقل تذمرًا

وفي مقابلة اجرها الباحث مع مديرة وحدة مكافحة عمّالة الأطفال بوزارة العمل الأردنية بأن السبب الاقتصادي هو الذي دفع بالأطفال السوريين إلى سوق العمل بالأردن.

وأكدت مديرة وحدة مكافحة عمّالة الأطفال بوزارة العمل الأردنية أن الوزارة تحاول مكافحة عمّالة الأطفال عبر زيادة الزيارات التفتيشية، حيث تم رفع عدد المفتشين في وزارة العمل إلى نحو 220 مفتشًا، علمًا بأنه لا يوجد مفتشون متخصصون بعمّالة الأطفال بالوزارة.

وترى مديرة وحدة مكافحة عمّالة الأطفال بوزارة العمل الأردنية أنه من غير المجدي تجاهل الجوانب الثقافية في مسألة عمّالة الأطفال السوريين في الإردن، إذ تقول إن بعض العائلات والأطفال السوريين لا يقدرون أهمية التعليم، لذا يتسربون من الدراسة من أجل العمل، كما أنهم في الأصل كانوا يتسربون من الدراسة من أجل العمل في سوريا.

[23] Rapid Assessment on Child Labour Agricultural Sector in Jordan/ Mafraq & Jordan Valley, ILO Jordan, February 2014. Pg. 55

المرصد الأورومتوسطي[24] لحقوق الإنسان أعد تقريراً متخصصاً حول عمّالة الأطفال السوريين في الأردن دعا فيه وزارة العمل إلى زيادة المفتشين للكشف عن حالات عمّالة الأطفال ومحاصرة هذه الظاهرة بالإضافة إلى تكثيف الزيارات التفتيشة إلى قطاع الزراعة بالتحديد .

وطالب المرصد بتعديل نظام المخالفات بقانون العمل وفرض عقوبات رادعة بحق صاحب العمل الذي يشغل الأطفال، كما طالب بإصدار أرقام إحصاءات سنوية حول عمّالة الأطفال من أجل تسهيل متابعة مدى تطور أزمة عمّالة الأطفال في الأردن، أما وزارة التربية فطالبها بتهيئة البنية التحتية في المدارس وزيادة الغرف الصفية من أجل توفير مقاعد دراسية لجميع الطلبة من اللاجئين السوريين.

ودوليًا طالب التقرير منظمة اليونسيف بزيادة السعة التعليمية، ورفع الدعم المادي المقدم من أجل تغطية تكاليف الطفل ضمن أسرته، بما فيها تكاليف التحاقه بالمقاعد الدراسية.

المبحث السابع . الحد من ظاهرة عمّالة الأطفال .

إن الاخفاق الذي اصاب كل الجهود التي بذلت للحد من ظاهرة عمل الأطفال يرجع إلى أن هذه الجهود توجهت إلى الظاهرة بذاتها وليس إلى أسبابها، وبهذا خابت هذه الجهود في تحقيق النتائج المستهدفة,

ولغرض بناء إستراتيجية وطنية تهدف إلى الحد من ظاهرة عمل الأطفال لابد من التركيز على الدعامات الأساسية والتي تتمثل بما يلي : [25]

أولاً – معالجة مشكلة فقر الأسرة وهذا يقتضي ما يلي :

1- معالجة مشكلة البطالة . وتتوقف بالأساس على مدى قدرة الاقتصاد الوطني خلق فرص عمل للعاطلين عن العمل .
2- معالجة مشكلة تدني مستوى الدخل الفردي . وهذه المشكلة اقتصادية اجتماعية معقدة تتوقف معالجتها على مدى النجاح في زيادة مقدار الدخل القومي للدولة من ناحية ، واعتماد نهج العدالة بتوزيع الدخل توزيعاً عادلاً على المواطنين .

[24] دراسة المرصد الاورومتوسطي لحقوق الانسان ، عمالة اطفال سوريا اللاجئين في الأردن . ايار 2016 م .

[25] كاظم . سميرة ,2012. عمّالة الأطفال في العراق " الأسباب والحلول " مجلة البحوث التربوية والنفسية ، العدد الثلاثون ، جامعة بغداد ، العراق . ص175.

3- بناء شبكة آمان اجتماعي فاعلة تضمن للأسرة الحصول على دخل بديل في الحالات التي تنعدم قدرتها على كسب دخل من العمل لأي سبب .

ثانياً . معالجة مشكلات التعليم . ولهذا الغرض يقتضي عمل ما يلي :

1- اعتماد سياسة تعليم وطنية تكفل التعليم المجاني ، أو بكلف رخيصة تتلائم مع قدرات الاسر الفقيرة مالياً .

2- الارتقاء بالبيئة المدرسية لتصبح بيئة (جذب) للتلاميذ من خلال معلمين أكفاء تحفزهم دخولهم المرتفعة على تقديم خدمات تعليمية جيدة ، وتطوير المناهج , وتحسين أساليب التدريس .

3- بناء موقف إجتماعي مناهض لعمل الأطفال من خلال :

أ – التوعية بمخاطر العمل المبكر على حاضر الأطفال ومستقبلهم والمضار الصحية والذهنية والنفسية عليهم .

ب – الارتقاء بالنظرة الإجتماعية إلى التعليم ومؤسسات التعليم ورسالتها ودورها في بناء حاضر الدولة ومستقبلها، وتحفيز الاسر على تمكين أطفالهم من التعلم إلى أبعد مدى ممكن .

ج – تنقية العقل الجمعي من المفاهيم الخاطئة والقناعات المستقرة بشان عمل الأطفال بما في ذلك قناعات أصحاب العمل التي ترى أن تشغيل الأطفال الفقراء ينطوي على نوع من عمل البر والاحسان

4– إقامة نظام قانوني وتنظيم إداري فاعلين في السعي للحد من عمل الأطفال .

الفصل الثاني . الإطار العملي (الميداني) التحليلي.

إجراءات الدراسة .

عينة الدراسة.

1– عينة الثبات . اختار الباحث (20 فرداً) من المختصين في مجال العلوم التربوية والنفسية والاجتماعية .

2– العينة الاساسية وتشمل .

أ – عينة من أطفال اللاجئين السوريين في الأردن المتواجدين في محافظة الزرقاء . والبالغ عددهم (113) فرداً باعمار من (10-15) سنة , ومن محافظة المفرق والبالغ عددهم (43) فرداً باعمار من (10-15) سنة وبذلك يصبح عدد الأطفال العاملين (156) فرداً . والجدول رقم (1) يوضح ذلك.

الجدول رقم (1 (يوضح توزيع عينة من أطفال اللاجئين السوريين في الأردن المتواجدين في محافظة الزرقاء والمفرق.

ت	المهنة	محافظة الزرقاء				محافظة المفرق			
		ذكور	%	اناث	%	ذكور	%	اناث	%
1	قطاع الزراعة	46	51.6%	18	75%	14	50%	11	73.4%
2	قطاع الصناعة	12	13.5%			3	10.7%		
3	قطاع الخدمات	17	19.2%	6	25%	7	25%	4	26.6%
4	قطاع التجارة	14	15.7%			4	14.3%		
	المجموع	89	78.7%	24	21.3%	28	65.1%	15	34.9%
	المجموع الكلي	113				43			
		156							

ب – عينة من الأساتذة المختصين في مجال علم النفس والأرشاد التربوي والبالغ عددهم (12) فرداً من جامعتي الهاشمية وجامعة الزرقاء الخاصة .

ج – عينة من العاملين بوزارة التنمية الإجتماعية الأردنية المتخصصين في مجال علم النفس والأرشاد التربوي والبالغ عددهم (12) فرداً .

د – عينة من العاملين بمؤسسة إنقاذ الطفل في الأردن المتخصصين في مجال علم النفس والأرشاد التربوي والبالغ عددهم (6) أفراد .

منهج الدراسة. اعتمد الباحث على المنهج الوصفي والتحليلي للاجابة على أهداف الدراسة ومشكلة الدراسة واهميتها.

أداة الدراسة . تعتمد الدراسة على ما يلي .

1. الإستبانة كأداة لجمع المعلومات المطلوبة ، اذ تم أعدادها من قبل الباحث بالإعتماد على الأدبيات والمراجع العلمية الخاصة في هذا المجال وعلى البحوث والدراسات الميدانية .
2. المقابلات الشخصية للأطفال العاملين، والأسر العاملة ،وارباب العمل، وصناع القرار في وزارة العمل الأردنية، والمنظمات والهيئات الدولية .

صدق الأداة .

من اجل معرفة الصدق الظاهري للاداة تم التوزيع على عدد من الخبراء المختصين في مجال علم النفس والأرشاد التربوي لتقدير صلاحية الفقرات التي تضمنتها الاداة ، وتم قبول الفقرات التي كانت نسبة الاتفاق عليها من قبل المحكمين 87% فأكثر .

ثبات الأداة .

للتأكد من ثبات الأداة قام الباحث بتوزيعها على (10) أفراد من المختصين مجال علم النفس والأرشاد التربوي، وبعد مضي اسبوعين اعيد توزيعها على نفس العدد ، وقد ظهر بأن معامل الارتباط بين الاجابات في المرة الاولى والثانية يساوي (95%) وهو معامل إرتباط عالي مما يدل على ثبات الأداة وبذلك تم التحقق من ثبات الأداة واصبحت جاهزة لتوزيعها على العينة الاساسية .

الوسائل الاحصائية . اعتمد الباحث في تحليل النتائج عموماً على الحاسب الآلي باستخدام برنامج الرزمة الإحصائية للعلوم الإجتماعية , (SPSS) وتتلخص الأساليب الإحصائية التي استخدمت في هذه الدراسة لاستخلاص نتائجها في الأساليب التالية :

- المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية .
- اختبار (T) للعينات المستقلة . (T-test)

عرض النتائج وتحليلها . يتضمن هذا الفصل عرض النتائج التي توصل لها الباحث في دراسة وتحليلها ومناقشتها وفق الأهداف التي حددت في الدراسة .

الهدف الأول . تحقيقاً للهدف الأول والمتضمن الإجابة عن السؤال التالي .

1- ما هي أسباب إنتشار ظاهرة عمّالة الأطفال اللاجئين السوريين في الأردن من وجهة النظر التربوية والنفسية والإجتماعية ؟

للإجابة على هذا السؤال قام الباحث بحساب المتوسطات الحسابية ، والإنحرافات المعيارية للإستجابات (أفراد العينة) عن عبارات الإستبانة ، وفق الترتيب التنازلي ، والجدول التالي يوضح ذلك .

الجدول (2) المتوسطات والإنحرافات المعيارية والرتب لإستجابات أفراد العينة عن عبارات الإستبانة.

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	درجة التأثير
1	يعتبر فقدان المعيل) فقدان الوالدين أو أحدهما (من أهم الأسباب لعمل الطفل.	8.5	1.43	3	كبيرة
2	الحرمان الثقافي للأسرة بسبب اللجوء في الاردن .	8.4	1.46	4	كبيرة
3	إنخفاض مستوى دخل الاسرة من أهم أسباب عمل الأطفال.	8.9	1.34	1	كبيرة
4	الصراعات والنزاعات والحروب التي تتعرض لها الدولة السورية.	8.6	1.71	2	كبيرة
5	ضعف الدور الرقابي لمؤسسات الرعاية الاجتماعية.	8.4	1.54	5	كبيرة
6	التفكك الأسري الذي يعيشة الطفل.	7.6	2.06	11	كبيرة
7	تعتبر الأضرار الجسدية والإنحراف الإخلاقي من أهم الآثار السلبية الناتجة عن عمل الأطفال .	6.9	1.82	15	كبيرة
8	الفقر هو الدافع الأكبر لعمل الطفل.	8.4	2.05	6	كبيرة
9	أن وجود الجمعيات الخيرية والمنظمات الدولية يساهم في التخفيف من حدة مشكلة عمل الأطفال يؤدي دورا فعالا لحل هذه المشكلة.	7.1	1.97	14	كبيرة
10	وجود أطفال بدون اسر تحميهم وترعاهم .	7.4	1.94	13	كبيرة
11	التقصير الدراسي والتسرب من المدرسة سبب لعمل الأطفال.	8.3	1.87	7	كبيرة
12	شعور الطفل بمسؤولية تجاة اسرته .	8.1	1.94	8	كبيرة
13	رغبة الاهل الشديدة في عمل الطفل .	6.4	1.77	17	متوسطة
14	كبر حجم الأسرة.	8.0	2.05	9	كبيرة
15	تقليد الآخرين من الأطفال.	6.6	2.18	16	متوسطة
16	الوراثة المهنية (تعلم الطفل مهنة ابيه.)	6.2	2.23	18	متوسطة
17	إرتفاع أجور السكن للبيوت المستاجرة.	7.7	2.11	10	كبيرة
18	المعاملة القاسية من قبل الاهل.	4.6	1.94	25	متوسطة
19	عقاب الأهل للطفل .	3.9	1.89	27	متوسطة
20	العنف ضد التلاميذ من قبل المعلمين.	4.4	1.71	26	متوسطة
21	إعتقاد الأهل بان عمل الطفل جزء من التنشئة الإجتماعية.	6.0	2.19	19	متوسطة

22	غلاء المعيشة وإرتفاع الأسعار .	7.6	1.67	12	كبيرة
23	حاجة الطفل للمال لشراء بعض إحتياجاتة.	3.8	1.97	28	متوسطة
24	رغبة الأطفال بالعمل لتعويض مشاعر الحرمان.	4.7	1.78	24	متوسطة
25	التشدد في تنفيذ قانون الزامية التعليم يشكل أحد الحلول الممكنة لهذه الظاهرة.	5.8	1.88	20	متوسطة
26	جهل الأهل وتخلفهم دور في عمل الأطفال.	5.5	2.45	21	متوسطة
27	رفاق السوء دور في إتجاه الولد للعمل.	4.9	1.91	23	متوسطة
28	يتعرض الأطفال العاملون للإنحراف وممارسة العادات السيئة وغير الحميدة.	5.1	2.07	22	متوسطة
	المتوسط الموزون	6.7	1.89		

ولغرض بناء إستراتيجية وطنية تهدف إلى الحد من ظاهرة عمل الأطفال و التركيز على الدعامات الأساسية, ومن خلال الجدول رقم (2) ناقش الباحث وحلل الفقرات الأولى التي حصلت على أعلى متوسط حسابي ودرجة تأثير عالية وهي كما يلي :

1. إنخفاض مستوى دخل الأسرة .

نجد أن الفقرة (3) والتي تنص على (أنخفاض مستوى دخل الإسرة من أهم أسباب عمل الأطفال) جاءت بالمرتبة الأولى بدرجة تأثير كبيرة بلغ متوسطها الحسابي (8.9) درجة , وإنحرافها المعياري (1.34) ؛ ومرد ذلك يعود إلى تدني مستوى الدخل الفردي للأسرة السورية اللاجئه في الأردن , و الفقر الشديد، وغياب الأمان الاجتماعي الذي يتعلق بالجانب المالي لعائلاتهم، وحاجة الأسرة الإقتصادية إلى الدخل المتحقق من عمل الطفل ووجود عائلات لا تستطيع تأمين بيئة تعليمية لأبنائها، لذا تلحقهم بسوق العمل في ظل وجود رغبة لبعض أصحاب العمل الأردنيين بتشغيل أطفال سوريين، لتدني أجورهم . .والسبب لأن الاسرة لا تمتلك دخلاً يحقق لها الوفاء بأدنى متطلبات معيشتها .

2. الصراعات والنزاعات والحروب التي تتعرض لها الدولة السورية .

نجد أن الفقرة (4) والتي تنص على (أن الصراعات والنزاعات والحروب التي تتعرض لها الدولة السورية من أهم الأسباب لعمل الأطفال) جاءت بالمرتبة الثانية بدرجة تأثير كبيرة بلغ متوسطها الحسابي (8.6) درجة , وإنحرافها المعياري (1.71) ؛ و يعود ذلك إلى أن الصراعات والنزاعات والحروب التي تتعرض لها الدولة السورية هي السبب الرئيسي للجوء الأسر السورية

للأردن ، فهذه الصراعات والنزاعات حصدت الكثير من الرجال وتركت أسرهم بلا معيل مما دفع بصغارهم للعمل لأعالة أسرة . وترك المدارس واللالتحاق بسوق العمل لتحسين دخل أسرهم .

3. فقدان الوالدين أو أحدهما .

نجد أن الفقرة (1) والتي تنص على انه (يعتبر فقدان المعيل) فقدان الوالدين أو أحدهما) من أهم الأسباب لعمل الأطفال) جاءت بالمرتبة الثالثة بدرجة تأثير كبيرة بلغ متوسطها الحسابي (8.5) درجة ، وإنحرافها المعياري (1.43) ؛ مما يدل على أن فقدان المعيل الرئيسي في الأسرة الدافع الأساسي لعمل الطفل وتركة للدراسة من أجل مساعدة الأسرة على تحسين مستواهم الاقتصادي . إذ تزايدت هذه الحالات في زمن الحروب والاضطرابات الأهلية والنزاعات المسلحة . أو في حالة عجز الأب عن العمل مع الإفتقار إلى مظلة حماية إجتماعية تضمن دخلاً بديلاً للأسرة .

4. الحرمان الثقافي للأسرة بسبب اللجوء في الاردن .

نجد أن الفقرة (2) والتي تنص على أن (الحرمان الثقافي للأسرة بسبب اللجوء في الاردن.من أهم الأسباب لعمل الأطفال) جاءت بالمرتبة الرابعة بدرجة تأثير كبيرة بلغ متوسطها الحسابي (8.4) درجة , وإنحرافها المعياري (1.46) ؛ مما يدل على أن وضع الأسرة الثقافي يلعب دورا مهماً وأساسياً في ظاهرة عمل الأطفال فإن إنخفاض مستوى دخل الأسرة السورية يدفع بالأسرة الى السماح لأبناءهم بالعمل معهم خاصة في قطاع الزراعة وبما أن المناطق الزراعية في الارياف الأردنية بعيدة نوعاً ما عن المناطق السكنية التي تتوفر فيها المدارس نجد عزوفاً من الأهل للتحاق أبنائهم بالمدارس القريبة منهم بسب ارتفاع تكلفة المواصلات وكذلك هناك بعض الاسر التي تعمل في قطاع الزراعة في محافظة المفرق في فصل الربيع تضطر في فصل الشتاء التنقل إلى محافظة البلقاء وبالتحديد إلى مناطق الأغوار للعمل في الزراعة وللهرب من البرد إلى المناطق الأكثر دفئًا لتوفير مصاريف التدفئة، وأن تنقلهم بين المحافظتين يجعل من الصعوبة بقاء أبنائهم في مدرسة طول السنة لذلك يضطر الأطفال إلى ترك مدارسهم واللالتحاق بالعمل في القطاع الزراعي مع الأسرة. ضعف الدور الرقابي لمؤسسات الرعاية الاجتماعية .

نجد أن الفقرة (5) والتي تنص على (ضعف الدور الرقابي لمؤسسات الرعاية الاجتماعية من أهم الأسباب لعمل الأطفال(جاءت بالمرتبة الخامسة، بدرجة تأثير كبيرة بلغ متوسطها الحسابي (8.4) درجة , وإنحرافها المعياري (1.54)؛ ويعود ذلك إلى ان ضعف الدور الرقابي لمؤسسات الرعاية الاجتماعية وغياب دور المنظمات الدولية التي تقدم المساعدة والعون للأسر السورية ، يزيد من ظاهرة

عمل الأطفال . فلابد من تفعيل دور وزارة العمل الأردنية إلى زيادة المفتشين للكشف عن حالات عمّالة الأطفال بالإضافة إلى تكثيف الزيارات التفتيشة إلى قطاع الزراعة بالتحديد، وتعديل نظام المخالفات بقانون العمل وفرض عقوبات رادعة بحق صاحب العمل الذي يشغل الأطفال ، بزيادة قيمة الغرامات على مشغلي الأطفال، واتخاذ معايير أكثر صرامة مع أصحاب العمل المخالفين في خطوة قد تمثل رادعا مناسبا للحد من توظيف الأطفال.

الهدف الثاني . تحقيقاً للهدف الثاني والمتضمن الإجابة عن السؤال التالي.

ما هي أسباب انتشار ظاهرة عمّالة الأطفال اللاجئين السوريين في الأردن من وجهة نظر الأطفال العاملين انفسهم ؟

ووفقاً للدراسة يتركز عمل الأطفال السوريين عينة الدراسة في قطاعات عدة أهمها، قطاع الزراعة بنسبة (57.%) ، ثم قطاع الخدمات) الخدمة في المطاعم، فنادق) بنسبة , (21.8%) ثم قطاع التجارة بنسبة , (11.%) ثم قطاع الصناعة بنسبة (9.6 (%، مشيرة الى أن غالبيتهم لا يتقاضون أجراً عادلا، ويدفع لهم أقل من الحد الأدنى للأجور البالغ 190 دينارا للأردنيين و150 دينارا للعمال المهاجرين، إضافة إلى عملهم لساعات طويلة دون تعويضهم عن ذلك.

وبينت الدراسة أن عمل الأطفال يتركز بين الذكور أكثر من الاناث إذ بلغت نسبة الذكور حسب العينة نسبة (75 %) ، وبلغت نسبة الاناث الربع (25 %).

وكشفت الدراسة أن غالبية الأطفال العاملين الذين تتجاوز أعمارهم السادسة عشرة، يعملون بظروف عمل غير قانونية، ويغيب عنها العمل اللائق، مع وجود أطفال تتراوح أعمارهم بين 5-15 عاماً بكثرة في سوق العمل ويواجهون ظروف عمل سيئة.

ولاحظت الدراسة أنه جرى فرض 500 دينار أردنيً غرامات على نحو 50 بالمئة من أرباب العمل المخالفين.

وأكدت الحالات التي قابلها الباحث لغايات الدراسة وجود استغلال بشكل متكرر، ومنها، أن يطلب من الطفل العمل لساعات طويلة للغاية، إضافة إلى تدني أجورهم أو عدم تسلمها على الإطلاق، أو العمل تحت تهديد العنف، أو سوء المعاملة من أصحاب العمل.

واشارت الدراسة إلى أن ساعات العمل الطويلة يمكن أن تكون لذوي الخبرة من الأطفال من مختلف الأعمار، مع عدم وجود نمط واضح تجاه الأطفال الأكبر أو الأصغر سنا.

وتبلغ أجور الأطفال العاملين بين 3-5 دنانير، أما أجور الأطفال السوريين فتبلغ 2-3 دينار يومياً، أي أن أجورهم الشهرية تتراوح بين 60- 90 دينارا، ما يشير إلى أن عددا كبيرا من الأطفال العاملين السوريين يعملون لأقل من الحد الأدنى للأجور.

ويمكن تفسير قبول الأسر لأجور متدنية بسبب حصولهم أسرهم على مساعدة مالية من المفوضية العليا للاجئين والمنظمات غير الحكومية الأخرى.

ويستغل بعض أصحاب العمل قبول الأسر السورية لأجور متدنية، ما يزيد الإقبال على توظيفهم، والضغط تجاه خفض الأجور أكثر من المطلوب ما يدفع إلى مزيد من الانخفاض في مستويات الأجور.

ويعد قطاع الزراعة من القطاعات التي تشكل خطراً على الأطفال، نظرا لإمكانية العمل مع المبيدات الخطرة، والتعامل مع المعدات والآلات الخطرة ونقل الأحمال الثقيلة.

الهدف الثالث . تحقيقاً للهدف الثالث والمتضمن الإجابة عن السؤال التالي.

ما هي الحلول المقترحة للحد من هذه الظاهرة من وجهة النظر التربوية والنفسية والإجتماعية ؟

وكانت إجاباتهم كالتالي .

1- زيادة دخل الاسرة السورية اللاجئة في الاردن .
2- الحد من ظاهرة عمل الأطفال من قبل الجهات المسؤولة .
3- تفعيل فرق التفتيش التابعة لوزارة العمل الاردنية .
4- تواصل الجهود في الدعم المادي والمعنوي من قبل مؤسسات المجتمع المدني.
5- تفعيل دور المرشدين التربويين في المدارس .
6- تلبية حاجات الطفل إن امكن من قبل الأسرة من الاكل والشراب والملبس .
7- فتح مشاريع إستثمارية وصناعية لتشغيل أعداد من الشباب العاطلين عن العمل .
8- ايجاد فرص عمل بسيطة لمن اعمارهم تجاوزت 16 عاماً وبموافقة الوالد واشراف من وزارة العمل .
9- التنسيق بين وزارة العمل ووزارة الداخلية لمحاربة ظاهرة عمل الأطفال ومحاسبة كل من يجبر الأطفال على العمل
10- تفعيل دور قسم حماية الاسرة لحماية الأسرة من العنف الاسري .

11- توفير فرص عمل للمعاقين من أرباب الاسرة أو ذوي الاحتياجات الخاصة بتقديم منح مجانية لاقامة مشاريع انتاجية وضمن قدراتهم الجسدية .

12- تنمية الوعي المجتمعي لدى أسر اللاجئين السوريين بقضايا عمل الأطفال من خلال المحاضرات التثقيفية الميدانية .

النتائج والتوصيات.

نتائج الدراسة . ولغرض بناء إستراتيجية وطنية تهدف إلى الحد من ظاهرة عمل الأطفال لابد من التركيز على النتائج التالية والتي تتمثل بما يلي :

أولاً – معالجة مشكلة فقر الأسرة وهذا يقتضي ما يلي :

1- معالجة مشكلة البطالة.

2- معالجة مشكلة تدني مستوى الدخل الفردي .

3- بناء شبكة آمان اجتماعي فاعلة تضمن للأسرة الحصول على دخل بديل في الحالات التي تنعدم قدرتها على كسب دخل من العمل لأي سبب .

ثانياً . معالجة مشكلات التعليم . ولهذا الغرض يقتضي عمل ما يلي :

1- اعتماد سياسة تعليم وطنية تكفل التعليم المجاني .

2- الإرتقاء بالبيئة المدرسية لتصبح بيئة (جذب) للتلاميذ من خلال معلمين أكفاء تحفزهم دخولهم المرتفعة على تقديم خدمات تعليمية جيدة ، وتطوير المناهج و وتحسين أساليب التدريس .

3- بناء موقف إجتماعي مناهض لعمل الأطفال من خلال :

أ – التوعية بمخاطر العمل المبكر على حاضر الأطفال ومستقبلهم والمضار الصحية والذهنية والنفسية عليهم .

ب – الارتقاء بالنظرة الإجتماعية إلى التعليم ومؤسسات التعليم ورسالتها ودورها في بناء حاضر الدولة ومستقبلها ، وتحفيز الاسر على تمكين اطفالهم من التعلم إلى أبعد مدى ممكن .

ج – تنقية العقل الجمعي من المفاهيم الخاطئة والقناعات المستقرة بشان عمل الأطفال بما في ذلك قناعات أصحاب العمل التي ترى أن تشغيل الأطفال الفقراء ينطوي على نوع من عمل البر والاحسان

د- إقامة نظام قانوني وتنظيم إداري فاعلين في السعي للحد من عمل الأطفال .

التوصيات . أستنادً إلى نتائج الدراسة يوصي الباحث ببعض التوصيات المهمة وهي كما يلي:

1- إجراء مسح شامل وبناء قاعدة معلومات متكاملة عن عمل أطفال اللاجئين السوريين في الاردن .
2- رصد الحالات التي تخص عمل الأطفال في الأماكن الخطرة أو المواد المستخدمة في العمل والتي تلحق الضرر بصحتهم من خلال تفعيل دور فرق التفتيش في وزارة العمل الاردنية .
3- متابعة التسرب الدراسي من خلال إدارت المدارس وبالتنسيق مع الأسرة والأجهزة الأمنية .
4- الإهتمام بالصحة النفسية للطفل من قبل الأسرة والمدرسة .
5- ضرورة إجراء بحوث ودراسات ميدانية واسعة لمعرفة حجم الظاهرة .
6- زيادة أعداد المفتشين والجولات التفتيشية في وحدة مكافحة عمل الأطفال التابعة إلى وزارة العمل الاردنية ، ما يساعد بالكشف عن التجاوزات والإساءات.
7- يجب على الحكومة العمل على إيجاد مشاريع وصناعات صغيرة لخلق فرص عمل للاجئين السوريين ومساعدة الأسر الفقيرة في الحصول على دخل ثابت ، ما يؤدي إلى تقديم قدراتهم الإنتاجية للدولة المضيفة وفي الوقت ذاته لا تزيد نسب البطالة بين الأردنيين.
8- زيادة قيمة الغرامات على مشغلي الأطفال، واتخاذ معايير أكثر صرامة مع أصحاب العمل المخالفين في خطوة قد تمثل رادعا مناسبا للحد من توظيف الأطفال بالمقام الأول، أو تحسين ظروف العمل التي يعملون بها في الوقت الحالي على أقل تقدير.

المراجع:

- تقرير لمفوضية العليا لشؤون اللاجئين انظرhttp://www.unhcr.org/ar/53787ec96.html :
- تقرير وكالة الأنروا . انظر
http://www.unrwa.org/sites/default/files/2016_syria_ea_branded_version_arabic_draft
- دراسة المرصد الاورومتوسطي لحقوق الانسان , **عمّالة اطفال سوريا اللاجئين في الأردن** . ايار 2016 م
- الضبع ، عبدالرؤوف (2009, (**المشكلات الاجتماعية ، دراسات سوسيومترية** , الدار العالمية للنشر والتوزيع .
- فهمي و محمد سيد (2007 , (**أطفال في ظروف صعبة** , دار الوفاء للطباعة والنشر ، الاسكندرية و ط1 .
- قانون العمل الأردني رقم 8 لسنة 1996 ورقم 29 لسنة 2002 .
- كاظم . سميرة .2012, **عمّالة الأطفال في العراق " الأسباب والحلول** " مجلة البحوث التربوية والنفسية ، العدد الثلاثون ، جامعة بغداد , العراق .
- مركز تمكين للدعم والمساندة , 2015 ,**تقرير عمل الأطفال بين اللاجئين السوريين في الأردن وخطر الاستغلال**.
- مركز تمكين للدعم والمساندة, 2012 ,**حقوق منسية ، ظروف عمل ومعيشة اللعمال المهاجرين في القطاع الزراعي في الأردن** .
- مركزالفنيق للدراسات الأقتصادية والإجتماعية , 2015, **ورقة تقدير موقف حول عمل الأطفال في الأردن** , إعداد المرصد العمالي الأردني ، بالتعاون مع مؤسة فريدريتش ابرت , حزيران.
- منظمة العمل الدولية . 2014 .**تقرير عن التقييم السريع لعمل الأطفال في القطاع غير الرسمي في المناطق الحضرية في ثلاث محافظات في الأردن (عمان المفرق واربد** .(
- منظمة العمل الدولية . 2014 .**تأثير ازمة اللاجئين السوريين على العمل في الاردن تحليل اولي**.
- المهتار و بسام عاطف(2008 , (**استغلال الأطفال (تحديت وحلول** , (منشورات الحلبي الحقوقية و ط1 .

- موسى ، احمد محمد(2009 , (**اطفال الشوارع / المشكلة – طرق العلاج** , المكتبة العصرية للنشر والتوزيع و المنصورة ، ط1 .
- الياس ، يوسف (2008 , (**عمل الأطفال و أسبابة ، آثارة وسبل الحد منه** , مجلة العمل والمجتمع ، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية / المركز الوطني للبحوث والدراسات و العدد الرابع.
- اليونيسف 2013-2014 ، **تقرير تقييم استجابة اليونيسف الطارئة في مجال الدعم النفسي – اجتماعي للأطفال السوريين في الأردن** .

المراجع الاجنبية

1. Baseline Assessment of Child Labour among Syrian Refugees in Za'atari camp in Jordan, UNICEF And Save the child, November 2014.
2. ILO (2014) Report of the rapidassessment on child labour in the urbaninformalsector in threegovernorates of Jordan (Amman, Mafraq and Irbid).
3 . http://data.unhcr.org/syrianrefugees/regional.php).

4 . http://syrianrefugees.eu/?page_id=87).
5 . http://www.worldakhbar.com/middle-east/jordan/47215.html).
6 . http://data.unhcr.org/syrianrefugees/country.php?id=107).
7 . Report of the rapid assessment on Child Labour in the Urban Informal Sector in three governorates of Jordan (Amman, Mafraq and Irbid) , ILO ,2014 ,p.30.
8 . Rapid Assessment on Child Labour Agricultural Sector in Jordan/ Mafraq & Jordan Valley, ILO Jordan, February 2014. Pg. 51 .